وبيروت.

الحرب: نتائج وحقائق

شكلت الحرب احدى أهم المحطات في تاريخ الصراع العربي ــ الاسرائيلي، ان لم يكن أهمها وأعمقها أثراً. فقد وضع الغزو الاسرائيلي ثورتنا ولبنان ومجمل حركة النضال العربي أمام أوضاع جديدة صعبة ومعقدة؛ فالحرب قد كشفت، كما أسلفنا، مواطن الخلل في بنية وبرامج وسياسات كل هذه الأطراف، وأخذ هذا الخلل يملي عليها ضرورة القيام بمراجعة صارمة للتجربة الماضية، وعلى ضوء ذلك، تحديد البرامج والسياسات البديلة الكفيلة بأن تنهض بأوضاعها جميعاً الى مستوى التحديات الراهنة. وفي هذا السياق، يمكننا أن نسجل أبرز النتائج:

١ ــ تلقت الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير ضربة قاسية بفقدانها قاعدة أساسية من قواعد الصراع على خطوط التماس ضد الاحتلال. وأدت حرب الغزاة الى تشريد مئات الالوف من أبناء الشعبين الفلسطيني واللبناني، كما كشفت المجازر الوحشية التي ارتكبت في صبرا وشاتيلا اتجاه المخطط الرامي الى تحويل لبنان الى منطقة هيمنة ونفوذ أميركية ــ اسرائيلية مباشرة.

٢ ــ تلقى الشعب اللبناني وقواه الوطنية والتقدمية ضربة قاسية أيضاً بسبب الغزو واحتلال مايزيد على نصف الأراضي اللبنانية، وفتح الباب على مصراعيه أمام مخاطر السياسة الاسرائيلية التوسعية تجاه الجنوب اللبناني، وأمام سياسة الابتزاز المدعومة أميركياً لمقايضة مسألة الانسحاب بمعاهدة استسلام مع لبنان ــ على غرار كامب ديفيد ــ فضلاً عن سياسة العدو باستعمال نيران الحرب الأهلية لتجزئة البلد وفرض الهيمنة عليه، وفتح الغزو الباب أمام سياسة اسرائيل في الحاق الاقتصاد اللبناني بالاقتصاد الاسرائيلي، وأمام التدخل السافر في الشؤون الداخلية اللبنانية، وتعريض القوى الوطنية اللبنانية للقمع على يد الحلف الاميركي ــ الاسرائيلي وشركاه.

٣ ــ كشفت الحرب عقم التعويل على السياسة الاميركية تجاه قضايا الصراع العربي ــ الاسرائيلي. فالحرب لم تفضح التأييد الاميركي للعدوانية الاسرائيلية، بل والتنسيق المتقدم بينهما بشأن خططهما المشتركة في لبنان والمنطقة. وكشفت الحرب أيضاً هشاشة الأسس التي يرتكز اليها موقف عرب أميركا، ومحاولاتهم المستمرة في الترويج للموقف الأميركي سواء بالدفاع عنه أو بطرح الأمور على قاعدة «ألم نقل لكم أن لا فائدة من مقاومة الحلول الأميركية». وأكدت الحرب أن أهداف الغزو تتجاوز بالضرورة لبنان، باتجاه ترتيب واسع لمجمل أوضاع المنطقة لتنسجم مع جوهر السياسة الأميركية الهادفة الى تحويل منطقة شرقي المتوسط الى بحيرة نفط أميركية، وأن لبنان يشكل موقعاً بارزاً في هذا الاطار لاحكام